٢٠- الألف الفارقة.

التسرب من التعليم، ظاهرة سيئة، تتيح لفتح الشرور، فمن يرغب عن التعليم يرغب في التخريب، سواء تخريب البشر أو الحجر، لذا فكلٌّ عليه أن يحدد الدور الذي يساهم فيه، ونسأل أنفسنا: ما دورنا لمجابة تلك الظاهرة؟ "عجروف" ممن تسرب من التعليم، عمره دون العشرين، قوي البنيان يتصف بالسمار الصعيدي، يكره العلم ولا يسعى إليه، ويبغض العلماء ولا يدنو منهم، بل ينفر ويفر منهم فراره من السباع، وقد كان له من الإجرام باع، في مطلع الثمانينيات من القرن الماضي في إحدى قرى الصعيد، خطط عجروف لإهانة المعلم "فؤاد" الذي له باع في نشر العلم، وقد شهدت له القرية بالتفاني في العمل ولا يضمر شرا لأحد، في أثناء عودة الأستاذ فؤاد لبيته بعجلته، وسيلته للتنقل بين البيت والمدرسة، تجرد عجروف من ملابسه فصار عريانا، ثم طلى جسمه بالطين، فلا يكاد يبين، وأمسك بعود من قصب، ملفوف بقماش أشبه ما يكون بخرطوش، بغرض التهديد والإهانة، بعد الزوال في فترة الظهيرة قد خلت الطريق من المارة، نظرا لحرارة

الجو، خرج "عجروف" من القصب وعجرف فقال للأستاذ فؤاد: قف! فوقف الأستاذ فؤاد وارتجف الفؤاد، وهو في عجب، وتساءل ما الأمر؟! فلا عداوة بيني وبين غيري، وتساءل الأستاذ: من أنت؟! وماذا تريد مني؟ فغير عجروف صوته حتى لا يستدل عليه: أما أنا فلا شأن لك باسمي، وأما ما أريد فأريد منك كثيرا، قالها وهو يهدد بما في يده، وأمسك بتلبيب الأستاذ وخضخضه، وكشف عجروف عما خفي من حقد وكراهية للأستاذ فؤاد بصفته ممثلا للعلم والعلماء، زاد عجب الأستاذ من عجروف وكرر السؤال: ماذا تريد مني، فرد عجروف أريد منك كثيرًا أولها أريد إذلالك، وإخراج ما في جيبك، وأن أحطم دراجتك.. الأستاذ: لم كل هذا؟! عجروف: لأنك من أهل العلم. فزاد عجب الأستاذ فؤاد وقال: اللهم أسألك النجاة من كل بلية، ومن تصاريف القدر. جاء أحد المارة على قدر، فارتبك عجروف فقر إلى عمق الزراعات، لبى الأستاذ فؤاد طلب العمدة وأدلى بالمواصفات، وبعد التحريات توصلوا إلى الجاني، وصل "عجروف" إلى الدوار مكبلا بالأغلال، الأستاذ فؤاد بعد أن طلب الإذن شد من

"عجروف" الأذن، ومن الهيبة تولدت لدى "عجروف" الرغبة في الإنصات والندم على ما فات. وبدت عليه علامات الندم، وتمتم: يا ويلتي لماذا فعلت ما فعلت؟! أكنت عندئذ من الغائبين عن الوعي؟! أم الحقد والكراهية للعلم ما دفعتني لذلك؟ وأين الإنصاف والمروءة؟! فالأستاذ فؤاد طيب الفؤاد لم يقدم لي أيَّة إساءة. كل تلك التساؤلات بدت من عجروف، والوجه عنوان ما في الفؤاد، فقرأ الأستاذ فؤاد ما يدور في مكنون عجروف، نقل الأستاذ فؤاد بصره من عجروف إلى الحضور وقال على رءوس الأشهاد: أنا عفوت عن "عجروف". وسأقدم له ولكم قاعدة لغوية: "الألف الفارقة"، أتدرون ما الألف الفارقة؟!

العمدة: وما الألف الفارقة يا أستاذ؟!

الأستاذ فؤاد: هي الألف التي تلي (و) الجماعة، والأمثلة: "لا تلعبوا في الشارع"، "ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء"، "المصلحون قدموا لنا القيم". وتلك الألف تكتب ولا تنطق.

شيخ الخفر: وما سبب التسمية يا أستاذ؟!

الأستاذ فؤاد: سميت بذلك لأنها تفرق بين (و) الجماعة، وبين (و) الأصلية في الفعل مثل "نسمو، يدعو، ترجو.."

شيخ البلد: هل تثبت الألف على حالها يا أستاذ؟!

الأستاذ فؤاد: تحذف الألف إذا لحق بالفعل ضمير، مثل: فكوه وسامحوه، وأشار إلى عجروف فالتمس عجروف منهم العفو فقال الأستاذ فؤاد لعجروف: الكرام سامحوك، وتركوك، وشد على الأذن وقال له: إياك ثم إياك أن تعود لمثلها.

"عجروف": أعدكم بذلك، وسترون -إن شاء الله- التغيير، ومن الآن اسمي "رءوف" ووداعا يا "عجروف"، تبسموا جميعا وشكروا للأستاذ فؤاد فقد قدم لهم درسين أولهما: الدرس العملي للتسامح، وثانيهما: الدرس النظري للألف الفارقة.